

تاج العروس من جواهر القاموس

واستشهد به الأزهري أيضاً ويُرَوَّى صَبَّارَةٌ بفتح الصاد جمعُ صَبَّارٍ والهَاءُ داخلةٌ
لجمعِ الجَمْعِ لأنَّ الصَّبَّارَ جمعُ صَبَّارةٍ وهي حجارةٌ شديدةٌ . وقال ابنُ بَرِّي :
وصوابه : لم يُخْلَقْ صَبَّارُهُ° بكسر الصاد قال : وأما صَبَّارةٌ وصَبَّارةٌ فليس بجمعٍ
لصَبَّارةٍ لأنَّ فَعَالَاً ليس من أبنيةِ الجُمُوعِ وإنما ذلك فِعَالٌ بالكسْرِ نحو حَجَّارٍ
وجِبَالٍ . قا ابنُ بَرِّي : البيتُ لعمرو بنِ مَلِيقِ الطائيِّ يُخاطبُ بهذا الشَّعْرَ
عمرو بنَ هَندٍ وكان عمرو بنُ هَندٍ قُتِلَ له أخٌ عند زُرَّارةَ بنِ عُدُسِ الدارميِّ
وكان بين عمرو بنِ مَلِيقِ وبين زُرَّارةَ شَرٌّ° فحرضَ عمرو بنَ هَندٍ على بني دارمٍ
يقول : ليس الإنسانُ بحجرٍ فيصبرَ على مِثْلِ هذا وبعد البيت : .
وحدوثُ الأيامِ لا ... يبقى لها إلا الحِجارَةُ° .
ها إنَّ عَجْزَةَ أُمِّه ... بالفسحِ أسفلَ من أُوَّارِهِ° .
تَسْفِي الرياحُ خِلالَ كَش ... حيه وقد سَلَّبوها إِزَّارِهِ° .
فاقْتُلْ زُرَّارةَ لا أرى ... في القومِ أوفي من زُرَّارِهِ° قيل : الصبارةُ : قِطْعَةٌ من
حدِيدٍ أو حجارةٍ . الصَّبَّارةُ بتشديدِ الرَّاءِ : شِدَّةُ البَرْدِ وقد تُخَفَّفُ كالصبرةِ
بفتح فسكون التخفيف عن اللحيانيُّ يقال : أتيتُهُ في صَبَّارةِ الشَّتَاءِ أي في شِدَّةِ
البَرْدِ وفي حديثِ عليٍّ B " قُلتُم : هذه صَبَّارةُ القُرِّ " هي شِدَّةُ البَرْدِ
كحَمَّارةِ القِيطِ . يقال : سَلَكُوا أُمَّ صَبَّارٍ ككتانٍ وَقَعُوا في أُمِّ صَبَّارٍ° التي
بأيدينا وهو خطأٌ والصوابُ الحَرَّةُ كما في المُحْكَمِ والتهذيبِ والتكملة مُشْتَقٌّ° من
الصَّبَّارِ التي هي الأرضُ ذاتُ الحَصْبَاءِ أو من الصَّبَّارةِ° وخصَّ بعضهم به الرِّجْلَ جِلاءً
منها والداهيةُ ففي كلامِ المصنِّفِ لَفٌّ° ونَشْرٌ° مرَّتب . قال ابنُ بَرِّي : ذكر أبو عمرو
الزَّاهِدُ أنَّ أُمَّ صَبَّارِ الحَرَّةِ . وقال الفَزَّاريُّ هي حرةٌ لَيْلى وحَرَّةُ النارِ قال :
والشاهدُ لذلك قولُ النابغةِ : .
تُدافعُ الناسَ عنها حينَ يركبها ... من المَظالمِ يُدعى أُمَّ صَبَّارٍ أي تدفعُ
الناسَ عنها فلا سَبِيلَ لأحدٍ إلى غَزْوِنا لأنها تَمْنَعُهُم من ذلك لِكَوْنِها غَلِيظَةً لا
تَطَّوُّها الخَيْلُ ولا يُغَارُ عَلَيْنَا فيها وقوله : من المَظالمِ جَمْعُ مُظْلَمَةٍ أي حرةٌ سوداء
مُظْلَمَةٌ . وقال ابنُ السكيتِ في كتابِ الألفاظِ في بابِ الاختلاطِ والشرِّ يقعُ بينِ القومِ :
وتُدعى الحَرَّةُ والهَضْبَةُ أُمَّ صَبَّارٍ . وروى عن ابنِ شُمَيْلٍ أنَّ أُمَّ صَبَّارٍ هي الصفاةُ
لا يَحِيكُ فيها شَيْءٌ° قال : وأما أُمَّ صَبَّارٍ° فقال أبو عمرو والشيبانيُّ : هي

الهَضْبَةُ التي ليس لها مَذْفُذٌ يقال : وَفَعَّ القَوْمُ في أُمِّ صَبَّورٍ أي في أَمْرٍ مُلْتَبَسٍ شَدِيدٍ ليس له مَذْفُذٌ كهذه الهَضْبَةِ التي لا مَنفَذَ لها وأنشدَ لأبي الغَرَبِيبِ الذِّصْرِيُّ :

أَوْفَعَعَهُ □ بسوءٍ فَعَلَّه ... في أُمِّ صَبَّورٍ فأودى ونَشَبُ قيل : أُمُّ صَبَّارٍ وَأُمُّ صَبَّورٍ كِلْتاهما الداهيةُ والحربُ الشَّدِيدَةُ وفي المحكم : يُقال : وقعوا في أم صَبَّارٍ وأُمُّ صَبَّورٍ قال هكذا قرأته في الألفاظ : صَبَّورٍ بالبَاءِ قال : وفي بعض الذِّصْرِيِّ أُمُّ صَبَّورٍ كأنها مُشْتَقَّةٌ من الصَّيارَةِ وهي الحجارةُ . والصَّبَّيرُ ككَتِفٍ هذا الدَّوَاءُ المُرُّ ولا يسكنُ إلا في صَرَورةِ الشَّعْرِ قال الراجز :

" أَمْرٌ مِّنْ صَبَّيرٍ ومَقْرٍ وخُضَّضٌ . كذا في الصحاح وفي الحاشية الخُضَّضُ : الخُولانُ وقيل : هو بَطَاءِينٍ وقيل يَصَادُ وطَاءٍ وقال ابنُ بَرِيٍّ صوابُ إنشاده أَمْرٌ بالنصب وأورده بطاءين لأنه يَصَفُّ حَيَّةٌ وقبله :

" أَرَقَشَ طَمَّانٌ إذا عَصَرَ لفظٌ . قال شيخنا : على أن التسكينَ حكاة ابن السيد في كتاب الفرقِ له وزاد : ومِنْهُمْ من يُلقَى حركةَ الباءِ على الصادِ فيقول : صَبَّيرٌ بالكسر قال الشاعر :

تَعَزَّيْتُ بِتُ عَنْهَا كَارِهاً فترَكَتُها ... وكان فِراقِها أَمْرٌ من الصَّبَّيرِ ثم قال : والصبر بالكسر لغة في الصَّبَّيرِ وذكر مثله في كتاب المُثَلَّثِ له وصرح به في المصباحِ وذكره غيرُ واحدٍ انتهى . وفي المُحْكَمِ : الصَّبَّيرُ : عَصارةُ شَجَرٍ مُرٍّ والواحدة صَبَّيرَةٌ وجمعه صَبَّيرٌ قال الفَرَدَدِيُّ :